Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No | 3160
Eski Kayıt No |

الرسالة فى تحقيق المبداء والمعاد المسماة بالزوراء
للشيخ المحقق الكامل الفاضل نقاد العلوم
والمعانى مولانا جلال الحق والدين
الدوانى قدس الله سره ونفعنا
بعلومه

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

* بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لذاته اوليه بذاته والصلوة منه على المراتبة الجامعة بجميع صفاته * وبعده * فهذه نبذة من الحقايق بل زبدة من الدقايق منبئة عن تشبيهات مبنية على تنبيهات تنبه الراقدين على اوطئة الغفلات فى ظلمة ليل الحجب والجهالات فقد طلع الصباح ونادى منادى الحق حى على الفلاح بل اوشك ان تطلع شمس الحقيقة من مغربها وتقع الامثال الواردة على السنة النبوات فى مضربها وانها لعلى نمط جديد وطرز سديد والنظر فيها على ذلك لشهيد قد ابرزها الرحمة الازلية اجابة لدعاء صدر عن لسان استعداد والله الهادى الى سبيل الرشاد ان ربك لبالمرصاد

(تمهيد)

العلة للشئ بالحقيقة مايكون سببا لنفس ذلك الشئ فان ماهو علة لظهوره مثلا فليس بالحقيقة علة له بل اوصف من اوصافه وهو ظاهر وكون الماهيات غير مجعولة بمعنى ان كون الانسان انسانا مثلا غير محتاج الى الفاعل لاينافى ماذكرنا اذ نعنى به انها بذواتها اثر للفاعل وبعد ذلك لاتحتاج الى تأثير آخر فى كونها هى ونفى الاحتياج اللاحق لاينافى الاحتياج السابق فاحس تدبره

(تذكره واستبصار)

اماتبين بما قرع سمعك فى الحكمة الرسمية من ان حدوث شئ لاعن شئ محال ان الشان فى الحدوث الذاتى ايضا كذلك ما ايسر ان يتحدس ذلك فاذن المعلول ليس مباينا لذات العلة ولاهو لذاته بل هو بذاته لذات العلة شان من شؤنه وجه من وجوهه حيثية من حيثياته الى غير ذلك من الاعتبارات اللايقة

(تبصرة)

فالمعلول اذن ليس الا اعتبارا محضا فان اعتبر من حيث نسبته الى العلة وعلى نحو الذى انتسب اليها

كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلا كان معدوما بل ممتنعا

(تشبيه)

السواد ان اعتبر على النحو الذى هو فى الجسم اعنى انه هيئة للجسم كان موجودا وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوما والثوب ان اعتبر صورة فى القطن كان موجودا وان اعتبر مباينا للقطن ذاتا على حيالة كان ممتنعا من تلك الحيثية فاجعل ذلك مقياسا لجميع الحقايق تعرف معنى قول من قال الاعيان الثابتة ماشمت رايحة الوجود وانها لم تظهر ولا تظهر ابدا بل انما يظهر رسمها

(تنبيه)

لما كان منتهى سلسلة العلية واحدا والكل معلول له اما ابتداء او بواسطة فهو الذات الحقيقية والكل شئونه وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من العبارات اللايقة فليس فى الوجود ذوات متعددة بل ذات واحدة لها صفات مكثرة كما قال الله تعالى «هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر»

(تذكرة اخرى)

كانك قد تفطنت فيما تنبهت عليه فى المباحث النظرية من ان انعدام الشىء بالمرة محال ان كل ممكن لما كان جائز العدم لذاته فلا يجوز انتفاء ماهو الذات بالحقيقة اذ لا بد لكل شىء جائز الزوال من سنخ ذات باق وينتهى الى ما لا يتطرق اليه جواز العدم مطلقا والا لكان له سنخ آخر ويتسلسل حينئذ فاذن «كل شىء هالك الا وجهه» والواجب واحد فاتحدت الممكنات كلها فى ذلك السنخ الباقى «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام»

(تنبيه)

فزوال المعلول بالحقيقة ظهور العلة بطور آخر وتجليها بوجه نسبى مغاير للوجه الاول فهو اذن من ايالة العلة لاعتباراته وتطوره فى شئون ذاته

(ازاحة وهم وانارة فهم)

نسبة الاول الى الثوانى ام جميع النسب لا يشابهها شىء من النسب حق المشابهة ولا يباينها شىء منها كل المباينة فكل ماقيل او يقال فى تقريب تلك النسبة الى الافهام فهو تبعيد من وجه وتقريب من وجه اعنى انه ان حمل على انه منطبق على حقيقة الامر كان

مبعدا وان لوحظ على الوجه الذى به يناسب كان مقربا فلا تظنن انه تعالى مادة للممكنات او معروض لها الى غير ذلك من الاعتبارات التى توهمها العبارات فلا كل ما املت عيون الظبا يروى

(شعر)

* وان قميصا خيط من نسج تسعة *

* وعشرين حرفا عن معاليه قاصر *

(بسط وطا)

اذا اعتبرت الامتداد الزمانى الذى هو محتد التغير والتبدل وعرش الحوادث الكونية بما يقارنه من الحوادث جملة واحدة وجدته شانا من شئون العلة الاولى محيطا بجميع الشئون المتعاقبة ثم ان امعنت النظر وجدت التعاقب باعتبار حضور حدود ذلك الامتداد وغيوبتها بالنسبة الى الزمانيات الواقعة تحت حيطته واما المراتب العالية عليه فلا تعاقب بالنسبة اليها بل الجميع متساوية بالنسبة اليها متحاذية فى الحضور لديها فاظنك باعلى شواهق العوالى ليس عند ربك صباح ولا مساء

(تشبيه)

اذا احدثت امتدادا مختلف الاجزاء فى اللون كخشب اختلف اللون فى اجزائه ثم امررته محاذاه ذرة اوغيرها مما يضيق حدقته عن جميع الاحاطة ذلك الامتداد البس تلك الالوان المختلفة متعاقبة فى الحضور لديها لضيق حدقتها متساوية فى الحضور لديك لقوة احاطتك «فاعتبروا يا اولى الابصار»

(كشف غطاء)

عساك فى طى هذا الوطاء قد انكشف لك الغطاء واطلعت على نفايس اسرار لم ينكشف الى الان قناع الاجمال عن جمال حقايقها واستطلعت طوالع انوار لم تطلع قبل هذا من مشارقها منها وجه احاطة علم الاول تعالى بالماضى والمستقبل والحال على وجه يتعالى ويتقدس عن التبدل والانتقال فانه مما خفى على كثير من اهل الجدال حتى تاهوا فى تيه الضلال ووسعوا دائرة القيل والقال ومنها كيفية وجود الحوادث وزوالها والتخلص عن الشبهة التى تلزم على تحقيق سبب حالها على طور اهل النظر وعن التكلفات الشاقة

التى يلتزمونها فى ذلك على النحو الذى يلايم طباعهم و يوافق ماقرع من صداع كلمات أئمتهم الغابرين اسماعهم مما لايخفى بشاعته على من خلص ذائقته عن مرارة المراء وسلم بصيرته غشاوة الامتراء ومنها سر النسخ وحقيقته وانه ليس فيه مايوهم نقضا اونقصا فان حكم التدوينى يحاذى الحكم التكوينى وكما ان التعاقب هناك فى نظر المحبوسين فى مطمورة الزمان الملاحظين من مضيق كوة الحال فكذا الحال ههنا لاتغير ولا انتقال الا فى نظر من يتغير عليه الماضى والحال والاستقبال

(تذكرة)

البسيطة الحقيقة الواحدة تظهر على البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية بشرط حضور المادة وملازمة وضع معين من محاذاة وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك وهى بعينها تظهر فى الحس المشترك بصورة تشابهها من غير تلك الشرايط وهى فى الحالين تقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيدوعمرو وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة فى العقل بحيث لاتقبل التكثر وتصير الافراد

المتكثرة فى الصورة المبصرة والمخيلة متحدة فى الصورة العقلية ثم الصورة العقلية متفاوتة فى قبول التكثر فان صور الانواع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة وهى من حيث صورة جنسها واحدة وهكذا الى جنس الاجناس فيتحد فى صورته جميع انواعها لكن يمتاز عن جنس آخر يقابله واذا اعتبرت من المفهومات مايشتمل جميع الحقايق والاعتبارات اتحد الكل فى صورته كالشئ والممكن العام

(تبصرة)

فاذا تذكرت ذلك فتحدس ان الصورة ولوعقلية غير الحقيقة بل هى ملابسها المختلفة عليها باختلاف المشاعر والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد تظهر فى صورة متكثرة متخالفة الحكم كصور الاشخاص وقد تظهر فى صورة واحدة كالصور العقلية كما ان المختلفين فى الصورة فى موطن قد يتحدان فيهما فى موطن آخر فقد يتعاكس الصورتان فى الموطنين اعنى انه تظهر احديهما بصورة خاصة فى موطن والاخرى بصورة اخرى

في ذلك الموطن ثم يظهران في موطن آخر على عكس الصورتين فتظهر هذه بالصورة التي كانت للاخرى والاخرى بالصورة التي كانت لهذه كالفرح الظاهر في الرؤيا بالصورة البكاء الى غير ذلك من الامور المعلومة بممارسة التعبير فاتقن ذلك فانه مدرك عزيز المنال

(تنبيه)

كانك فيما قرع سمعك من هذه المقدمات اطلعت على حقيقة الانطباق بين العوالم بل على حقيقة العوالم بل انكشف عليك اسرار غامضة في حقيقة المبدا والمعاد ويتسر عليك مشاهدة الواحد الحقيقي في الكثرات من غير شوب ممازجة ولا انفصال وتسلقت به الى حقايق ما انباء عنه لسان النبوات من ظهور الاخلاق والاعمال في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن الاعمال وسر حشر الافراد بصور الاخلاق الغالبة عليهم واطلعت على سر قوله تعالى « وان جهنم لمحيطة بالكافرين » وقوله تعالى « ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا » وقول الخاتم الفاتح عليه وعلى آله

افضل الصلوة والتحية « الذين يشربون في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم » وقوله عليه الصلوة والسلام « ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده » الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار الالهية وعلمت ان جميع ذلك على الحقيقة لا على المجاز والتأويل كما انتهى اليه نظر بعض الواغلين في الفحص عن الحقايق بطريق البحث البحت فانه قصور ظاهر كما لا يخفى

(شك وتحقيق)

لعلك تقول كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر وكيف يكون العين والمعنى واحدا والحال ان الحقايق متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا اليك ان الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها وصرافة سذاجتها عارية عن جميع الصور التي تتجلى بها لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان متغايرتان قطعا لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين بحسب اختلاف الموطنين شئ واحد

(تشبيه)

ما اشبه ذلك بما يقوله اهل الحكمة النظرية

ان الجواهر باعتبار وجودها فى الذهن اعراض قائمة به محتاجة اليه ثم هى فى الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة تظهر فى موطن بصورة عرضية محتاجة وفى آخر بصورة مستغنية مستقلة فاجعل ذلك تأنيسا لك تكسر به صولة نبو طبعك عنه فى بدو النظر حتى يأتيك اليقين وتصعد الافق المبين وترى بعين العيان ما يعجز عنه البيان وتشرف على حقيقة قول سيدنا النبى المبعوث لتتميم بناء النباء والانباء « النوم اخ الموت » وقول صاحب سره وباب مدينة علمه عليه وعليه افضل الصلوة والسلام « الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا »

(زيادة كشف)

ارأيت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة العاقلة بصورة وحدانية لطيفة مجردة ثم ظهرت على الحواس بصورة متخالفة كثيفة مادية فكانها تنزلت مع النفس عن صرافة تجردها ووحدتها الى التكثف والتعدد فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس وصلت هى الى غاية التكثر والتكثف واذا ترقت الى مرتبة التجرد توحدت هى فالحقايق

مع النفس صعودا وهبوطا فهى اذن موجودة فى النفس لا خارجا عنها وهى تصاحبها فى مواطنها المختلفة وتنصبغ فى كل موطن من مواطنها باحكامه من الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة ومن ثم اقول شان العلم تكثير الواحد وتوحيد الكثير

(رمز)

فالميز الذى هو محتد الكثرة انما هو بالنفس وفى النفس فاذ اغمضت عنها وعما يظهر عليها فى مدارك هبوطها ومدارج صعودها ما وجدت الا عينا ساذجة عن كل ميز وغيرية بل ما وجدت ما وجدت اذ وجدت فاطف المصباح فقد طلع الصباح

(تنبيه)

فالنفس كما ظهر مادة جميع الصور وارض كل الحقايق اذ به نبت اصولها وفيها بث فروعها فهو الكتاب الجامع والاسم الاعظم والعرش المحيط الذى هو مستوى الرحمن المفيض بالرحمة الايجادية ظهور جميع الممكنات بتفاصيلها وبها وفيها يتعدد النفس الرحمانى الواحد فى حد ذاته فالحقيقة واحدة

مادامت عقلا صرفا فاذا تحركت هابطة وظهرت فى النفس عددتها النفس بما لها من الاستعداد الذاتى لقبول احكام التنزلات فصارت عددا وهذا معنى قول قدماء الاساطين من الحكماء العدد عقل متحرك فاعرفه فقد انكشف لك الامر بقدر ما يمكن كشفه

(تكملة)

فى تحقيق النفس الانسانى ثم ان النفس لما تم بشعورها امر الظهور اقامت امر الاشعار بنفسها الهوائى المتقطع بالتقطيعات الحرفيه فكما ان النفس الرحمانى ظهر فيها وبها بصور الحقايق المتعددة ظهر نفسها الانسانى ايضا بسببها بصور الكلمات المختلفة فكانها صداء لاصل الحقايق او عكس لصورها انعكست منها لشدة صقالتها الى ما يناسبها من الهواء لما بينه وبين الروح الحيوانى الذى هو مستواها اولا من المجانسة ثم ذلك الصداء ما رجع الا الى النفس وتلك العكوس ما ظهرت الا عليها فرجع الامر كله الى النفس فاذا رجعت الى الله فقد تم الامر « الا الى الله تصير الامور »

(ختم و وصية)

قد اودع فى تلك الفصول اصول ان اتقنتها سهلت عليك الغوامض الابية و تضحت لديك الحقايق الخبية فضنها عن غير اهلها ولا تضنن بها على اهلها فان ترك الاول ضلال واضلال وفعل الثانى ظلم ووبال وعليك بتعرف الاستئهال بكثرة الاختبار واياك والاغترار بظواهر الاثار فهذه الطبقة اعز من الكبريت الاحمر بل لا يكاد توجد الا فى الاقل الاندر واعلم ان ما يلحقك من الثورة فى سوقها الى اهلها اهون مما يلزمك فى افشائها عند غيرهم فان الاول تأخير والثانى تفويت والمؤخر يتدارك دون الفائت وانت تعلم ان الزمان قد فشا فيه الحسد والعناد وشاع الجهل والاصرار فى البلاد فكن على بصيرة فى امرك ذا عزيمة فى سرك وجهرك وتيقن ان بث الحقايق الى غير اهلها مذموم فى الطرائق كلها وقد تواردت بذلك الانذارات النبوية وتعاضدت فيه الاشارات الولوية ولا تضيق صدرك ممن ينكر قدرك وكن كما قال افلاطون لا يضرن جهل غيرك بك علمك بنفسك وكن متعرضا لنفحات الله فى ايام

دهرك فان للاوقات خواص يعرفها العارفون واذا
اوردك رايد النظر هذا المرتع المقدس والموقف المونس
فقل لاهلك من القوى الدراكة «امكثوا انى آنست نارا
لعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى»
«واخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى» ولا تغتر
بحبال خيال اهل الجدال فانه سحر مفترى «والق
ما فى يمينك تلقف ما صنعوا ان ما صنعوا كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى» ولا تنسنى فى اوقاتك
واشركنى فى صوالح دعواتك والصلوة والسلام
على القدسيين خصوصا سيدنا سيد الكل فى الكل
وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

الحاشية على الزوراء
لمؤلفه قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلوة على نبيه فانى لما فرغت من تهذيب
الرسالة الموسومة بالزورا المشتملة على زبد من الحقايق
ونبذ من الدقايق وهى من خصايص الزمان
اذ قد احتوت على اسرار لم تكن مكشوفة القناع
الى الآن بل على ابكار «لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان»
وكانت مجملة معضلة يستعصى على بعض الطالبين
اباتها و يختفى على جل الناظرين خبياتها التمس
منى بعض الصادقين فى الطلب المتحلين بدقايق
حسن الادب ممن حمدت سيرته وتذكت سريرته
وتزكت بصيرته اى فهمه وذهنه جعله الله كاسمه
عليا على مراقى المعالى وخلصه نجيا عنه عزايم
القاطعة عن العوالى ان اكتب عليها حواشى تدفع

عنها الغواشى فاجبته الى مسؤله واعنته الى مأموله
واكتفيت بالقدر الضرورى فى تفهيم مافيها
وما اقدمت الا على سبيل الندرة على تفصيل
مافى مطاويها فان ذلك خطب عظيم يستدعى
توجها لايقا وتجردا فائقا عسى ان يتيسر فى ثانى
الحال على فرغ البال وشرطت على نفسى فى تلك
الحواشى على منوال الاصل انا كتفى بالواردات
الجديدة ولا اتعقب القديدة والله الهادى الى سواء
الطريق وهو بتحقيق رجاء الراجين حقيق فاول
مااقول ان لهذه الرسالة شانا وهوانى رأيت
فى ظاهر دار السلام على قريب من شاط الزوراء
امير المومنين و يعسوب الموحدين عليا رضى الله عنه
وكرم الله وجهه فى مبشرة طويلة محلصها انه
كرم الله وجهه كان ملتفتا الى بنظر العناية ومعتنيا
بشانى بطريق الكلايه فصار ذلك باعثالى على
ان اعلق رسالة معنونة باسمه العالى متبركابه
واتلوها على روضته المقدسة وقت الشرف بزيارته
واكتحال بذرور تراب عتبته وكنت مترددا فى تعيين
المقصد فى تلك الرسالة فتارة كنت اعزم ان اكتبها

فى تحقيق ماهية العلم لمناسبة قول النبى عليه السلام « انا مدينة العلم وعلى بابها » واخرى يخطر ببالى غير ذلك ولم يتعين شئ من الخواطر الى ان وفقنى الله تعالى للاستسعاد بلثم العتبة القدسية الغروية والمشهد المقدس الحايرى على النبى وعلى ساكنها ع م ثم بعد المراجعة سألنى واحد من اصحاب المستعدين لدرك الحقايق ممن كان له درك رايق وذهن فايق كريم الشيم والسجايا حسن الاسم والمسمى وقد كان قراء على كتاب حكمة الاشراق للشيخ الاجل والحكيم الابجل شهاب الدين السهروردى وكنت اقرر له اثناء مباحثة هذا الكتاب طرفا من السوانح واملى عليه بعضا من اللوايح ان اجمعها له فى رسالة فصار سؤاله سببا للاقدام على هذه الرسالة فاجتمع مقاصدها فى خاطرى فى اقرب ساعة وكنت ذاهلا عن القصد الاول الى ان اتممتها فلما نظرت فيها بعد التمام وجدتها بعينها هى التى كانت ترام فتيقنت ان نفحات الامداد فيها كانت تهب من باب مدينة العلم و سفينة الجود المستوى على جودى الحكم والعلم على النبى وعليه الصلاة والسلام والتحية

والاكرام وسميتها بالزوراء وهى اسم الدجلة والمناسبة ظاهرة مع ما فيه من التلويح الى ان هذا الفيض من زيارة المشاهد المقدسة و المواقف المؤنسة والله تعالى ستار العيوب فتاح الغيوب (قوله الحمد لذاته لوليه بذاته) والضمير الاول راجع الى الحمد وكذا الثانى وضمير بذاته راجع الى الولى اى الحمد يختص من حيث ذاته بمن هو وليه بذاته وهو الله تعالى يعنى انه لا يحتاج فى رجوعه اليه الى توجيه حامد اياه اليه فان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية وكل كمال هو له فكل حمد فهو له سواء وجه اليه او الى غيره بل هو الحامد والمحمود لانه هو المظهر لكمالات نفسه وان اظهرها على لسان غيره او افعاله او احواله (قوله والصلوة منه على المرتبة الجامعة بجميع صفاته) الصلوة من الله تعالى الرحمة وهى افاضة الخير والكمال والوجود منبع كل خير وكمال وانما سائر الكمالات متفرعة عليه وغاية الكمال التجلى بجميع صفات الله تعالى واسمائه والقابل للفيض الوجودى و ما يتفرع عليه من الكمالات اولا من حيث حقيقته النورية وآخرا من حيث نشأته

الصورية الظهورية هو الحقيقة المحمدية الجامعة
بجميع الصفات الالهية فكل رحمة فهى له بالذات
ولغيره بالتطفل والعرض فالصلوة من الله تعالى
بذاته له سواء استنزلها له احد اولم يستنزل فظهر
التوافق بين القرينتين (قوله فهذه نبذة من الحقايق
بل زبدة من الدقايق) يقال اصاب الارض نبذة
من المطر اى شئ يسير منه والحقيقة هى الامر الثابت
المتأصل فى الوجود وخص فى الاصطلاح بكنه الشئ
المتحقق والدقيقة هى السر الدقيق الذى لا يطلع
عليه كل احد فرتبة الدقايق اجل واعلى من الحقايق
ولذلك اضرب عنها بلفظ بل المشعرة بالترقى (قوله
اوطئة) جمع وطاء وهو ماينام عليه من اللحاف
وغيره (قوله فى ظلمة ليل الحجب والجهالات)
افراد الظلمة والليل مع جمع الحجب والجهالات اشارة
الى قوله عليه السلام «الكفر كله ملة واحدة» ايماء
الى تساوى اقدامها فى عدم الوصول الى المقصد (قوله
فقد طلع الصباح اى ظهر الحق (قوله بل اوشك الخ)
فان الحقيقة انما تختفى بالصور الرسمية عن نظر
المحجوبين وفى آخر الزمان ترقى الاستعدادات حتى

تصير تلك الصور بعينها وسائل لانكشاف الحقايق
(قوله فقد طلعة الشمس من مغربها) هذا مع
ان انوار الحقايق انما انتشرت فى آفاق نفوس
المستعدين من سواد بلاد المغرب خصوصا
من حضرت الشيخ المحقق الاوحد الامام المدقق
المؤيد عين اعيان الشهود انسان عين الوجود
محى الدين محمد الاندلسى الطائى رضى الله عنه وارضاه
ولا تظنن انا نرفض الظاهر ونقصر المقصود
من اشارات الكتاب والسنة على التأويل بل نثبت
الظاهر على مراد الله تعالى ورسوله ونستنبط منه
بطريق الرمز حقايق اخرى باطنة (قوله وتقع
الامثال الواردة على السنة النبوات) الانبياء كلهم
خصوصا سيدنا الخاتم عليهم الصلوة والسلام
اشاروا الى خواص اخر الزمان وغرائبه وقد قرب
الساعة وعجايبها وقد شاهدنا بعض العجايب
الموجودة فى زماننا هذا ومن جملة تلك العجايب الحقايق
المذكورة فى هذه الرسالة ودقايقها (قوله اجابة لدعاء
الخ) الحق سبحانه وتعالى لا يمنع الفيض على عبد القابل
فالدعاء الصادر عن لسان الاستعداد مستجاب

البتة وتنكير الاستعداد اما للتعظيم ايماء الى ان الاستعداد
المستدعى لها استعداد عظيم واما للابهام فانه عسى
ان يكون الطالب لها استعدادا خفيا غير ما يظهر
على صاحبها من الطالبين الملتمسين لها ظاهرا
(قوله والله الهادى) وجه مناسبة الخاتمة للفواتح
ظاهر فان ابرازها انما يكون للهداية (قوله لبالمرصاد)
اى كائن على الصراط المستقيم ليهدى اليها (قوله
تمهيد) هذا كالمقدمة للمباحث الاتية ولهذا عنون
بالتمهيد (قوله وكون الماهيات مجعولة) قد اشتهر
بين الطوايف ان الماهيات غير مجعولة فاستشعر
ان يقال ما ذكرته مخالف لما تقرر عند الحكماء بل عند
العقلاء فاجاب عنه بان عدم مجعولة الماهية بمعنى
انها ليست بذاتها اثرا للفاعل ممنوع وكيف لا وكل
ما يفرض انه اثر للفاعل ماهية من الماهيات بالضرورة
فلا بد ان ينتهى الى ما يكون التأثير فيه بحسب الذات
وبمعنى ان كون الانسان انسانا مثلا لا يحتاج الى جاعل
ظاهر وبديهى ولا ينافى ما ذكرنا لان مرادنا ان الماهيات
بذواتها اثر للفاعل اى الفاعل المستتبع لذات المعلول
ثم العقل ينتزع من المعلول الوجود و يصفه به كما هو

رأى الاشراقيين لان الفاعل يجعله متصفا بمعنى
هو الوجود كما هو مذهب المشائيين فاذا صدرت
ذات المعلول عن العلة لا يحتاج الى جاعل يجعل تلك
الذات نفسها فهى مستغنية بعد صدورها
عن جاعل يجعلها اياها وذلك لا يستلزم نفى
احتياجها عدم الاحتياج فى ذاتها الى جاعل
بالمعنى الذى حققناه بل تحقق ذلك الاحتياج هذا
قول اجمالى وتفصيله يطلب من حواشينا على
الكتب الحكمية (قوله تذكرة و استبصار)
وسم بالتذكرة لانه بحث مفروغ عنه فى الحكمة الرسمية
يتذكر ههنا ليستعان به فى المباحث المرتبة عليها
(قوله تبصرة) لما كان فيه افادة ما لم يتبين فى العلوم
المتداولة و سمه بالتبصرة (قوله تعرف معنى
قول من قال الخ) يعنى ان الحقايق كلها اذا
اعتبرت ذواتا مستقلة مباينة لذات العلة
كما هى فى مدارك المحجوبين فهى ممتنعة وجودا
وظهورا اما الاول فلان غير الحق الواجب بذاته
لا يمكن ان يكون موجودا واما الثانى فلان الظهور
انما ينشاء من ارتباطها بالوجود الحق وهى بهذا

الاعتبار اخذت مغايرة لها ذاتا فلا يتصور ارتباطها به واما اذا اخذت من حيث هى تابعة لها قائمة بها فهى موجودة بمعنى ارتباطها بالوجود اى ظاهرة فالاعيان الثابتة اعنى تلك الحقايق بذواتها التى يعتبرها الوهم ليست بموجودة اصلا مثلا الانسان عينه الثابتة هى الماهية المغايرة للحق المتصفة بالصفات المخصوصة وهى ليست بموجودة اصلا لاحقيقة لاستحالته ولا بمعنى ارتباطها بالوجود لانها من تلك الحيثية لاارتباط لها بالوجود الحق اصلا بل انما ينصبغ الحق به بمعنى ان رسمه يظهر فيه فيصير الوصف المجرد عن الذات موجودا بمعنى انه يتعلق بالوجود فان الموجود عند المحققين هو ماحقيقة الوجود وغيره لايصير موجودا بمعنى الاتصاف فان الوجود ليس وصفا قائما بغيره بل ذاتا حقا نعم يصير غيره موجودا بمعنى تعلقه بالوجود وظهوره به فافهم هذا المجمل فيهديك الى التفصيل وهو يحق الحق ويهدى السبيل (قوله تنبيه) وجه العنوان ظاهر فان المذكور فيه معلوم بالقوة القريبة من الفعل مماسبق (قوله تذكرة اخرى) وجه العنوان ظاهر باعتبار

ان اصل هذا المبحث اعنى استحالة انعدام الشئ بالمرة من المباحث المذكورة فى الكتب الحكمية فكان الظاهر على منوال البحث السابق ان يرسم فى هذا الاصل بالتذكرة ثم يردف باستحالة انعدام الممكنات كلها مادية اومجردة بالنظر الى ماهو ذاتها بالحقيقة معنونا بالتبصرة الا انه لما كان هذا المبحث قريبا بحسب المأخذ فان البحث السابق معدله ومقرب اياه اعدادا تاماله وقربا كاملا اياه لم يلتفت الى ذلك وجعلا بحثا واحدا وعنون بالتذكرة على سبيل التغليب اشارة الى غاية القرب من الافهام بحيث انه بمنزلة امر مخزون مذهول غير محتاج الى التذكر (قوله تنبيه) وجه العنوان انه ممايعلم من السابق بالقوة القريبة (قوله ظهور العلة بطور آخر) حمل الظهور على الزوال باعتبار الاستلزام الظاهر بينهما مبالغة فى ذلك كما يقال عدم العدم هو الوجود وزوال الصورة الفاسدة هو حدوث الصورة الكائنة الى غير ذلك من النظائر (قوله مزايلة العلة لاعتباراته) اى زوال المعلول فى الحقيقة راجع الى مزايلة العلة لاعتباراته والى تطوره فى شئون ذاته

وجمع الاعتبارات والشئون مع افراد زوال المعلول باعتبار
افراد زوال المعلول فافهم (قوله ازاحة وهم) مماسبق
(قوله اثارة فهم) فيمايلحق قوله فكل قيل او يقال اشارة
الى ذلك وهذه اللمعة نافعة جدا فى فهم تلك المطالب
العالية على وجه الصواب فاحفظها واحتفظ بها (قوله
بسط وطاء تمهيد) مقدمة لمايعقبه (قوله وجدته
شانا الخ) اشارة الى ان الحوادث باسرها شان واحد
فان الامتداد السرمدى المعبر عنه بالزمان مع
ماينطبق عليه من الحوادث بمنزلة خط واحد
لاجزء فيه بالفعل ونسبة الازمنة المتجددة والحوادث
المتعاقبة اليه نسبة الاجزاء المفروضة فى الخط اليه
وتحقيقه ان الاجرام الفلكية لها حركة واحدة
بالشخص هى التوسط بين الاوضاع المفروضة التى
يرتسم منها فى الخيال الامتداد السرمدى المعبر
عنه فى عرف اهل النظر بالحركة بمعنى القطع
والزمان مقدار ذلك الامتداد الموهوم وكما لا جزء
فى الزمان بالفعل كذلك لاجزء فى ذلك الامتداد ايضا
بالفعل ثم ان هذه الحركة تستتبع حركة المواد
العنصرية فى كيفياتها المحسوسة والاستعدادية

حركة واحدة مستمرة على منوال وحدتها واستمرارها وكما
لاجزء فيها بالفعل كذلك ليس فى هذه الحركة
ايضا جزء بالفعل فنسبة الصور المتعاقبة الى
حركة تلك المواد نسبة الاجزاء المفروضة فى حركات
الافلاك وفى الزمان اليها بل نسبته نسبة الالوان
المتعاقبة والكميات المتعاقبة فى حركة الكيفية
والكمية اليهما فكما لاوجود لتلك الالوان والمقادير
فى الحركة الكيفية والكمية بالفعل كذلك لاوجود لتلك
الصور ايضا بالفعل ومايترا آى فى بادى النظر
من استمرار بعض الصور و بقائه زمانا بمنزلة مايترا آى
من استمرار الكيفية والكمية فى الحركتين المذكورتين
فان شيئا منهما لايستمر ولايبقى زمانا ولكن قد لايظهر
التفاوت للحس لقلته فيخيل اليه انه امر واحد مستمر
زمانا فافهم ذلك فانه اجدى من تفاريق العصا (قوله
باعلى شواهق العوالى) وهو الحق تعالى (قوله كشف
عطاء) وجه العنوان مستغن عن البيان (قوله منها
وجه احاطة علم الاول الخ) لما تبين ان الحوادث
لاتعاقب لها بالنسبة الى الله تعالى فجميع الحوادث
حاضرة لديه تعالى من غير ترتيب وتعاقب ومضى

واستقبال فهو تعالى عالم بكل منها فى وقتها من غير تبدل فى ذلك العلم المحيط اصلا و يعلم ماضيها واستقبالها وحضورها بالنسبة الينا ايضا من غير اتصافها بالنسبة اليه تعالى بشئ من الماضى والاستقبال والتشبيه السابق اقرب تمثيل فى تقريب ذلك الى الافهام (قوله فانه مما خفى على كثير الخ) حتى ان المتكلمين قالوا ان العلم قديم والتعلق حادث ولايخفى ان هذا يفضى الى نفى علمه تعالى بالحوادث فى الازل لان العلم مالم يتعلق بشئ لم يتصف صاحبه بكونه عالما بذلك الشئ الا بالقوة كما ان البصر اذا لم يتعلق بشئ من المبصرات لم يتصف صاحبه بكونه مبصرا اياه بالفعل الا بالقوة والحاصل ان انكشاف الشئ المعين لابد فيه من تعلق العلم به ولايكفى فيه حصول صفة العلم الذى يثبتونه من غير تعلق به والا لكان الواحد منا حال ذهوله عن الاشياء عالما بها وهو باطل وللحكماء لذلك انكروا علمه تعالى بالجزئيات على وجه الجزئى وجميع ذلك لعدم اطلاعهم على جلية الامر (قوله ومنها كيفية وجود الحوادث وزوالها) فان وجودها عبارة عن حضورها لدينا وزوالها عبارة

عن غيبوبتها بالنسبة الينا ووجه حضورها وغيبوبتها بالنسبة الينا ان المشار اليه بقولنا انا امر متعين موهوم واقع بين طرفى المنقضى والآتى كالآن المفروض فى الزمان والحركة الحاضرة المفروضة فى الحركة الامتدادية فالانانية ايضا من الحوادث وكل ما قارن من حدودها المروضة بحد مفروض من انانيتنا المدركة لنا فهو حاضر لدينا وما سواه فان اتصف قبل ذلك بالمقارنة بحد مفروض آخر من الانانية فهو ماض وان لم يتصف بعد وسيتصف بها فهو مستقبل (قوله والتخلص عن الشبهة الخ) يعنى ان تحقيق سبب وجود الحوادث مبحث مشكل فى الحكمة الرسمية وذلك لان سبب وجودها ان كانت قديمة يلزم قدم الحوادث وان كانت حادثة يلزم الدور او التسلسل فاجابوا عن ذلك باسناد الحوادث الى اسباب معددة لها غير متناهية ممتنعة الاجتماع وهى الاوضاع الفلكية المستحصلة بحركتها السرمدية وكل من تلك الاوضاع مسبوق بغيرها لا الى النهاية وزعموا ان التسلسل فى الامور الغير المجتمعة جائز لعدم اجتماع آحادها فلا يتمكن العقل

من التطبيق بينهما الذى هو مدار البرهان الدال على استحالة التسلسل عندهم وانت خبير بما فيه لان عدم اجتماعهما فى الخارج لايدل على امتناع التطبيق العقلى الراجع الى فرض الانطباق بينهما وايضا لما كان اوائل الصادرات عن الواجب تعالى هى العقول المجردة وهى قديمة فكيف يتصور صدور الحوادث عنها او عن الواجب تعالى بواسطة تلك الامور القديمة وارتباط تلك الحوادث بتلك الامور القديمة فى سلسلة العلية فحاولوا التفصى عن ذلك بان الحركة الوضعية الفلكية لها جهتان احديهما حيثية ذاتها وهى كون الجسم بحالة يصح ان يفرض له فى كل آن فرد من الاوضاع غير الفرد المفروض فى الآن السابق واللاحق و يعبر عن هذا المعنى بالتوسط بين الاوضاع وهى بهذا الاعتبار قديمة مستمرة من الازل الى الابد والثانية حيثية النسب التى تلزمها وهى بهذا الاعتبار حادث ضرورة ان النسبة المفروضة لها بحسب القرب والبعد من النهاية المفروضة فى كل آن غير المنفرضة لها فى آن آخر فالحركة قديمة من حيث الذات حادثة من حيث

العوارض اللازمة فهى مستندة من حيث الذات الى القديم ومن حيث العوارض يستند اليها الحوادث ولايخفى ان هذا الكلام غير منقح فان تلك العوارض اما مستندة الى الذات والمفروض انها قديمة اوالى مباديها وهى ايضا قديمة اوالى غيرهما وهو منتف هذا كله فى علة وجود الحوادث واما علة زوالها ففيها ايضا اشكال لان سلسلة الحوادث المتعاقبة المنتهية الى ذلك الحادث هى الجزء الاخير من العلة التامة له عندهم بمعنى ان جميع تلك الحوادث لها مدخل فى وجود ذلك الحادث باعتبار وجودها السابق وعدمها الطارى فاذا وجد ذلك الحادث فلا يمكن زوالها الا بزوال علتها التامة وعلتها التامة مركبة من المبادى القديمة ومن تلك الحوادث المتعاقبة من حيث انها كانت موجودة ثم صارت معدومة وزوال المبادى القديمة محال وكذا زوال تلك الحوادث من هذه الحيثية محال فانها الى الابد متصفة بانها صارت معدومة بعدما كانت موجودة وهى بهذا الاعتبار كانت متممة للعلة التامة وزوالها بهذا الاعتبار محال فيلزم زوال المعلول مع بقاء علة

التامة على حالها وهو محال فطلبوا التخلص عنها
بان تلك السلسلة علة لوجود الحادث بشرط انتفاع
حادث معين هو المانع ومن جود ذلك الحادث فاذا
وجد ذلك الحادث المانع زالت العلة التامة بزوال جزئها
اعنى انتفاء المانع الذى هو معتبر فيها فان وجود
المانع مستلزم لزوال انتفائه فان اورد عليه انه
يلزم ان يعود ذلك الحادث عند زوال ذلك الحادث
المانع على تقدير كونه جائزا لزوال لتحقق العلة
التامة بجميع اجزائها حينئذ فلهم ان يدفعوا ذلك
بان عدم المانع السابق على وجوده جزء العلة الحادث
لا عدمه المسبوق بوجوده فزواله بعد وجوده لا يصير
متمما للعلة التامة او يقولوا ان اتصاف الحادث بالعدم
بعد اتصافه بالوجود يستلزم امتناع اتصافه بالوجود ثانيا
بناء على استحالة اعادة المعدوم والامور المذكورة علة
تامة لوجوده بشرط انتفاء اتصافه بالعدم بعد الوجود
فذلك الانتفاء جزء اخير من العلة التامة وهى مفقودة ح ثم
يبقى ان ذلك الحادث المانع يحتاج فى زواله الى حادث آخر
مانع وهكذا فاما ان يدوم ذلك المانع فيلزم عند زوال
كل حادث حدوث حادث ابدى وهو غير لازم عندهم
او يزول فيكون هناك حادث آخر مانع عنه وهكذا

فيلزم ان تكون هناك سلاسل غير متناهية من الحوادث
يستند كل واحد من آحادها الى واحد من آحاد السلسلة
الاخرى فى زوالها وهو منتف والمخلص عنه ان يقال
ان الحادث المانع هو ايضا من آحاد سلسلة الحوادث
المتعاقبة لا خارج عنها فاذا افضت سلسلة الاوضاع
الفلكية الى حادث معين كوجود صورة معينة فتلك
الاوضاع علة لوجود تلك الصورة المعينة بشرط
عدم وجود الوضع المقتضى لانتفاء تلك الصورة
ثم تلك السلسلة الوضعية بعينها تنساق الى وجود
ذلك الوضع المانع من وجود تلك الصورة فتنتفى
تلك الصورة عند وجود ذلك الوضع وتحدث
صورة اخرى يقتضيها ذلك الوضع ثم يبقى على ذلك
ان ننقل الكلام الى زوال ذلك الوضع فان كان زواله
لحدوث الوضع اللاحق وقد تقرر عندهم ان الوضع
السابق بوجوده وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق
لزم الدور وان كان لزوال الوضع السابق عليه
وقد كان زواله جزء اخيرا من علة حدوثه بجامعاله
فيلزم كون علة الحدوث والزوال امرا واحدا بعينه
ضرورة ان تمام ما فرض علة للزوال من المبادى
القديمة والاوضاع المتعاقبة وزوال الوضع السابق

على هذا الوضع الذى فرض مانعا هو بعينه علة للحدوث وان كان زوال ذلك الوضع لزوال امر آخر خارج عن سلسلة الاوضاع اوالحدوث امر آخر كذلك لزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية من الحوادث يستند آحاد كل منها فى زوالها الى آحاد الاخرى فى وجودها اوزوالها والحوادث غير المتناهية لاتنتظم الا بالحركات الغير المتناهية فيلزم ان يكون فى الوجود اجسام غير متناهية متحركة وهو بط وهذا ممالايمكن التفصى عنه بوجه يخلو عن خرازة اذ غاية مايمكن ان يقال ان هذه الاوضاع غير موجودة فى الخارج بل هى مفروضة كالآنات المفروضة فى الزمان والحدود المفروضة فى المسافة كما صرح به الفارابى واذا لم تكن تلك الاوضاع موجودة فى الخارج لا تقتضى علة موجودة فى الخارج ولايخفى مافيه فان تلك الاوضاع وان سلم انها غير موجودة فهى ليست فرضية محضة ضرورة ان الوضع المقارن للآن الحاضر فى اليوم غير الوضع المقارن لمثل هذا الآن من الامس فان العقل يشير الى هذا الوضع ويحكم عليه بانه مقارن لهذا الآن وبانه ليس مقارنا لذلك الآن حكما صادقا مطابقا

للواقع ولوحكم بعكس هذا لم يكن مطابقا للواقع ولو كانت فرضية محضة لم يكن احد الحكمين اولى بالتصديق من الاخر فهب ان ذلك الامر غير موجود فى الخارج الان له نحوا من الوجود ولو بالقوة القريبة قربا لم يكن له فى الان السابق فلابد له من علة ثم اذا زال عنه هذا النحو من الوجود فلا بد له من علة ايضا فان الوصف الذى لم يكن بشئ ثم ثبت له لابد له من علة ثم اذا زال ذلك الوصف عن ذلك الشئ فلا بد له ايضا من علة ضرورة سواء كان ذلك الوصف موجودا بالفعل او بالقوة اوغيره اى معنى كان ولامخلص عن تلك الشبه والشكوك الابما حققناه من حال الحوادث الكونية انها ترجع الى امر واحد مستمر لاتبدل فيه لكن يفرض فيه امور متكثرة بحسب الفرض متغيرة بحسبه متبدلة بحسب النسب الواقعة بينها متغيرة بحسبها من حيث المقارنة وعدمها وتلك النسب الواقعة بينها معلولة لذلك الامر الوحدانى دفعة واحدة كما فصل الكلام فيه فى المتن (قوله ومنها سر النسخ) اى الحكمة والغاية المطلوبة فيه وهى مراعات المصالح التى هى مقتضى خصوصيات الازمنة ومايقارنها

من الاستعدادات (قوله وحقيقته) وهى مقارنة بعض الحدود المفروضة فى حكم التشريعى المستمر بالحدود المفروضة فى الحكم الايجادى المستمر (قوله وانه ليس فيه مايوهم نقضا اه) اى نقضا فى الاحكام الآلهية كما يخالج الاوهام العامية من ان الحكم بحرمة الشئ يناقض الحكم بحله كما ان الحكم بوجوده يناقض الحكم بعدمه (قوله اونقصا) كما توهمه بعض الوهماء من ان الحكم بحل الشئ والحكم بحرمته متناقضان فيلزم الجهل على الحاكم اولا وآخرا ضرورة ان احد الحكمين كاذب ويقرب من هذا مانقل عن بعض التابعين فى سلوك مسلك التحقيق من استشكاله حكم الفقهاء بنجاسة الخمر نجاسة عينيه مع اباحتها فى الاديان السالفة وذلك وهم بعيد عن امثاله فان معنى النجاسة العينيه فى اصطلاح الفقهاء فى الخمر مثلا لاينافى تقييدها بالزمان المعين اذليس معناها انها مقتضى ذات الخمر كيف والاحكام الشرعية جميعها وضعية بل معناها كونها نجسا مادامت حقيقته باقية فى زمان نبينا محمد عليه الصلوة والسلام ولاينفك عنها حكم النجاسة

الى ان تستحيل الى الحل ففى تلك الحالة تزول صورتها النوعية الخمرية ويحدث الصورة النوعية الحلية فهذا هذا واعجب منه ماتكلفه بعض من تلاه للتفصى عن هذا الوهم الذى تخيلوه شكا عظيما حقيقا بان يشمر عن ساق الجد الاجتهاد فى دفعه فقال ان الخاتم عليه الصلوة والسلام كان هو الواقف على حقايق الاشياء وهو المستجاب فى قوله (اللهم ارنا الاشياء كما هى) ولذلك ظهر عليه ماخفى على من قبله من الانبياء عليهم السلام من حرمتها لعينها وهذا العذر اشد من الجرم وانت بما فصلنا لك واقف على جلية الحال بتوفيق الله تعالى وهو الموفق لكل خير وكمال (قوله فان الحكم التدوينى) اى التشريعى سماه بذلك لكونه مدونا كلف الناس بالتدون به (قوله يحاذى الحكم التكوينى) اى يحاذى الحكم الايجادى والحكم الاول عند المحققين ينشأ من الكلام الذى هو صفة حقيقية منشأة من المقارعة الغيبية الواقعة بين العلم والارادة والحكم الثانى من القول المعبر عنه بكن كما قال الله تعالى «انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون» والحكم التكوينى القولى

واجب الاطاعة وجوبا ذاتيا بحيث يمتنع التخلف عنه
عقلا والحكم التـدويني الكلامي واجب الاطاعة
وجوبا وضعيا شرعيا يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى
ان الشرع يمنع التخلف عنه ويحكم بوجوب عدمه
كما ان العقل يمنع التخلف عن الاول ويحكم بامتناعه
فافهم (قوله تذكرة) وجه العنوان به ظاهر ومن ههنا
شرع فى الاشارة الى تحقيق المعاد وتفصيل بعض
احواله (قوله تبصرة) وجه العنوان بها يظهر مما سبق
فى نظائره ومحصل هذه التبصرة ان الحقيقة مغايرة
لجميع الصور التى تتجلى فيها على المشاعر الظاهرة
والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة ذاتية اى مغايرة
من حيث ذاتها لا من حيث الوجود فان تلك الحقيقة
فى حد ذاتها قابلة للظهور بصور متخالفة مختلفة
الاحكام وان جميع الصور التى تظهر هى بها متساوية
الاقدام بالنسبة اليها وليس بعض اولى بها من البعض
فى حد ذاتها بل انما يخصص تلك الصور بعينها انها
احكام المواطن والمشاعر فالعلم حقيقة واحدة تظهر
فى موطن اليقظة بصورة عرضية محتجبة عن الحس
الظاهر مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية وهى

بعينها تظهر فى موطن الرؤيا بصورة جوهرية اعنى
صورة اللبن وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة فى اليقظة
حقيقة العلم كذلك الظاهر على المشاعر فى الرؤيا
حقيقة العلم الا انه تتجلى فى كل موطن بصورة يعينها
لها ذلك الموطن ثم ان المحجوب المنغمس فى احكام
الطبيعة الذى لا يعرف الحقايق الا بصورها لتعوده
بالعوايد المألوفة الطبيعية ينكر الحقيقة عند تبـدل
الصورة ولا يعرفها لتحولها فى ملابسها لكن العارف
الدراك الذى له نفس قوية لا يصير مغلوبا لاحكام
خصـوصيـات المواطن ولا يحجبها حكم موطن
عن احكام المواطن الاخر يعرفها فى سائر ملابسها
ولما كان هذه النكتة خفية مخالفة لما ارتكز فى الطباع
المألوفة المنهمكة فى العوايد المألوفة مع جلالة شانها
وكونها مرقاة الى الاطلاع على اسرار نفيسة امر
باتقانها واشار الى نباهة شانها بقوله فاتقن ذلك فانه
مدرك عزيز المنال (قوله تنبيه) وسمه به لكونه معلوما
بالقوة مما سبق (قوله اطلعت على حقيقة الانطباق
بين العـوالم) فانهـا باسرهـا صـور لحقيقة
واحدة متخالفة من جهة تخالف احكام المواطن

التي يستوطنها النفس في مدارج صعودها ومدارك هبوطها والمدارك التي هي مقتضى تلك المواطن (قوله بل على حقيقة العوالم) فانها صور تظهر على النفس في مواطنها (بل انكشفت عليك اسرار غامضة في حقيقة المبداء) وظهوره تبارك تعالى في الكثرات فان ذلك يحصل و يتقوم بالنفس ومراتبها وحقيقة المعاد من ظهور الاعمال والاخلاق الظاهرة في النشاءة الدنيوية بالصور الخاصة وفي النشاءة الاخروية بالصور المغايرة التي تقتضيها احكام تلك النشاءة كما فصل في الشريعة الحقة (قوله واطلعت على سر قوله الخ) فان الاية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين في الزمان الحال ولاحاجة الى الصرف عن الظاهر بناء على التحقيق الذي سبق فان الاخلاق الرذيلة والعقائد الباطلة التي هي محيطة بهم في هذه النشاءة هي بعينها جهنم التي ستظهر في الصور الموعودة عليهم كما انذرهم الشارع عليه الصلوة والسلام الا انهم لا يعرفون ذلك لعدم ظهورها في هذه النشاءة عليهم بتلك الصور وهم لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفون الحقايق الا بصورها واما النفس المحيطة بالحقايق وتقلبها

في الصور بحسب المواطن فتعرف حقيقة الامر بل قد ينعكس ذلك المعنى الى مرآة خياله التي هي مشكوة مصابيح النفس فتشاهد تلك الصور باعيانها كفاحا مع مشاهدته الصور المحسوسة فان النفوس القوية لا يشغلها شان عن شان ولا يلهيهم موطن عن موطن وان لم يكن هذا الحال دائمة لهم بل مختلفة بحسب خواص الاوقات وما يتبعها من الاحوال كما ورد في الحديث المشتمل على رؤيته صلى الله عليه وسلم للجنة والنار وهو في الصلوة حذاء الحائط وربما يشغل بعض المكاشفين مشاهدة صور ذلك الموطن وعن صور هذا الموطن على عكس حال المحجوبين كما سمعت من استاذي العالم الفاضل محى الملة والدين محمد الانصاري رحمة الله تعالى نقلا عن بعض من لاقاه من الثقة انه كان في بعض نواحي فارس رجل من الاولياء فدخل عليه ذات يوم واحد من اهل الدنيا وكان ذلك الولي مستغرقا في حاله فلما نظر اليه قال خادمه اخرج هذا الحمار ولم يكن يرى منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عن هذه الحال اخبره الخادم بما جرى فقال ما قلت الا ما رأيت ولما اكن واقفا على ما تقول « قوله وقوله تعالى ان الذين يأكلون

اموال الناس ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا » فان
ظاهرهـا يدل على وقوع هذا الحال فى الحـال وكذا
الحديث يدل على وقوع الجرجرة فى الحال والجرجرة
اما بمعنى الصب وهو متعد فيكون فاعل قوله يجرجر
الضمير الراجع الى ان الذين ونار جهنم مفعوله او بمعنى
الحركة وحينئذ فهو لازم وفاعله نار جهنم
(قوله ان الجنة قيعان الخ) فان الحديث يدل على
ان هذه القول بعينه غراسها (قوله الى غير ذلك)
منها حقيقة قوله عليه السلام الدنيا مزرعة الاخرة فانه
كما ان البذر هو مادة ماينبت منه بل هو الذى يظهر
بعينه بعد انبساطه بصورة الشجرة واغصانهـا
واوراقها واثمارهـا فكذا الاعمـال والاخلاق
المكتسبة فى الدنيـا مادة الجنة والنـار وهى بعينها
تظهر فى ذلك الموطن بصورتهمـا وصور مايظهر
فيهمـا من اللذائذ والمكاره ثم لا اشكال فى الشـك
والتحقيق وقد فصلنا مضمونه فى الحاشـية السابقة
(قوله وفى آخر بصورة مسـتقلة) لم يقل بصـورة
جوهرية لئلا يتـوهم ان الجوهرية مخصـوصة
بالوجود الخـارجى فانه مخالف لمـا اصطلح عليه
اهل هـذا الفن فانهم عرفوا الجوهر بانه الممكن الذى

اذا وجد فى الاعيان لم يحتج الى محل يقومه فيصـدق
عليه مع وجوده فى الذهن وافتقاره اليه انه لا يحتاج
الى المحل المقوم فى الوجود الخارجى وعرفوا العرض
بانه الممكن القائم بالغير فالجوهر الموجود فى الذهن
جوهر وعرض معا لصدق تعريفهما عليه والموجود
فى الخارج جوهر لاعرض فالتشبيه فى ان العرضية
ثابتة للجواهر باعتبار وجودها فى الذهن منتفية عنها
فى الوجود الخـارجى ولما لم يكن ذلك ملاك الامر
بل العمدة على مايحصله الذوق الصحيح وكان الغرض
منه تأنيس المستعدين من الممارسين لذلك الفن حتى
لا ينبو طبعهم لمنافرته لما تعودوه قال فاجعل تأنيسا (قوله
زيادة كشف وسعه به) لانه تفصيل لما سبق وما ذكر فى هذه
الفصل ظاهر لا خفاء فيه (قوله شان العلم تكثير الواحد)
وذلك فى العلم التفصيلى المتحصل بما يلى الجهة السافلة
من النفس الناطقة ونهايته فى المشـاعر الظاهرة (قوله
وتوحيد الكثير) وذلك فى العلم الحقيقى الاجمالى المتقوم
بمـا يلى الجهة العاليـة من النفس وكماله فى المدرك
الشـهودى المعبر عنه بنور الولاية وهو مرتبـة
من مراتب صفاء النفس لامزيد عليه وان كان لهـا
مراتب متفاوتة ويليه فى الشرف مرتبـة الذوق

وهو قديكون فطريا وقديكون مكتسبا كما فى طبع الشعر ولالحان والبلاغة وغيرها الاان الذوق الفطرى الذى يلى مرتبة الولاية عزيز الوجود جدا ولووجد لايستغنى بالكلية عن المحافظة بخلاف ذوق الشعر والالحان ومايقرب منها (قوله رمز) وجه العنوان به ظاهر ولما كان من حق الرمز كونه بين الكشف والكتم لم يرخص الحال التعرض له بمزيد الكشف والتفصيل وهذه قلب هذه اللمعة واصلها الذى سائر اجزائها بمنزلة فروعها وشعبها والسوابق واللواحق كافية فى تحقيقه لمن له قلب او القى السمع وهوشهيد (قوله تنبيه) وسمى به لانه مذكور بالقوة (قوله عددتها النفس بمالها من الاستعداد الخ) اشارة الى ان مابين لفظى العدد والاستعداد من الاشتراك الاشتقاقى المنبئ على الاشتراك فيما بين معنيهما ومن تتبع اللغة العربية المعربة عن كنه الكل وجد فيها لطائف مفصحة عن اصول الحقايق كما تعرض لتفصيل نبذ منها بعض المتأخرين من اهل الذوق الكامل جزاه الله عن طلبه الحق حق الجزاء (قوله تكملة) فى تحقيق النفس الانسانى وفى وجه التطبيق بينه و بين النفس الرحمانى ووجه العنوان

ظاهر لان الغرض الاصلى من الرسالة تحقيق المبداء والمعاد وقد حصل ذلك مما سبق من الفصول لكن الاشارة الى بعض اللطائف المتعلقة بالكلام تكمل هذا المقصود فانه اخص خواص النفس التى هى مرجع الكل (قوله فكانها صداء لاصل الحقايق الخ) يعنى كان الكلمات صداء لتلك الحقايق فكان الحقايق باعتبار صورها العينية اصوات غيبية وتلك الكلمات صدائها اوتلك الحقايق صور اصلية والالفاظ عكسها اللايح على مرأة الهواء لشدة صقالة النفس واستدعاء الصقالة ظهور مافى الصيقل من الصور الى ماينا سبها و يحاذيها والمناسبة بين النفس والهواء لمجانسة الروح الحيوانى الذى هو متعلق النفس ابتداء فان الروح الحيوانى جوهر هوائى وهذه المناسبة اقتضت انعكاس ذلك الصداء اليه والله اعلم (قوله فان ترك الاول ضلال) من حيث اضاعة تلك النفايس ووضعها عند من لايعرف حقها ولايتمكن من القيام بمواجب حفظها والعمل بمقتضياتها حالا وقولا وفعلا واضلال من حيث ان الملقى اليه اذا لم يفهم حقايقها تشوش عليه ماتقرر له

من المجملات الخفية المنطبقة على التفاصيل المكلف
بها العامة التي اخذها عن السنة حملة الشريعة الحقة
فظل هائما في مهاوى الحيرة وضل ضلالا بعيدا ولهذا
ترى اكثر متشدقي زماننا بالمعارف قد ضلوا بمصاحبة
أئمتهم ومجالسة اجلتهم كانهم لم يستفيدوا منهم
الا خبائث الاعتقاد ورذائل الاخلاق وفرط
الاعجاب بهم وبما سمح صروف الدهر من انتظام
امور معاشهم ولايكادون يفقهون قولا ولا يستطيعون
حولا ترى اعاليهم الذين حفظوا من كتب الصوفية
كلمات مالهم علم بمواردها ومشارعها وينقلونها
لا على وجهها بل يحرفون الكلم عن مواضعها
وجمعوا مالا يشمون رايحته من كتبهم جمعا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اولئك كالانعام بل هم اضل
اعاذنا الله وسائر المسلمين من الضلال والزلل
ووفقنا الله لما يعيننا من العقد والقول والعمل
ولله الحمد حمدا يوافى عتيد نعمه ويكافى مزيد كرمه
والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه
وتابعيه واحبابه والحمد لله رب العالمين

الحاشيه على خطبة الزوراء
لمؤلفه قدس سره

*
***
*****
****

بسم الله الرحمن الرحيم

عونك يا كريم كتب الى بعض اصحابي كتابا فيشكى فيه عما وقع فى الناس من الافكار على عبارة الزوراء فى خطبته حيث قيل والصلوة على المرتبة الجامعة بجميع صفاته فقلت فى جوابه سئلت ايدك الله بروح منه وحسن التوفيق ورقاك من حضيض التقليد الى بقاع التحقيق عما ورد فى خطبة الزوراء من قوله والصلوة منه على المرتبة الجامعة بجميع صفاته وذكرت انه وقع فى بعض النسخ على مرتبته الجامعة وانه قد اغاظك ما ابداه بعض الوهماء من النكرة فى ذلك والتعيير عليه والتمست ان اذكر لك ما يدفع ما ابدوه منها انا تصديت لاسعاف مسئولك بعد تمهيد مقدمة وهى ان هذا النمط من الكلام متعال

عن مدارك الاوهام بل عن مدارج اكثر العقول والافهام فضلا عن اذهان من بخذ وخذ والعوام فلا ينبغى ان يبالى بقبول اولئك وانكارهم ولا يليق ان يكترث بتماديهم فى الرد واصرارهم بل الحق ان لا يعبأ بهم فى خلاف ووفاق ولا اهب منهم وان كانوا فى عزة وشقاق وفى الوصية التى ختمت بها الرسالة غنية عن ذلك حيث قيل ولا يضيق صدرك ممن ينكر قدرك وكن كما قال افلاطون لا يضرن جهل غيرك بك علمك بنفسك ولقد صدق بعض الاصدقاء حيث عاتبنى بانك قد وصيت بما لم تعمل به حيث بالغت فى الامر بصونها عن غير اهلها ثم لم تحافظ على هذه الوصية بل اوردتها مورد التهاون والتقصير حتى وقعت فى ايدى عصابة ما لهم منها حظ سوى التكبر ولكن معذرتى فى ذلك ان الاطلاع على سرائر القلوب لا يتيسر الا لعلام الغيوب وكفاك فى ذلك ما نطق به الوحى الالهى من احوال المنافقين الذين ستروا امرهم على سيد المؤيدين بالانفس القدسية عليه افضل الصلوة واكمل التحية حتى كشف الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم عوارهم وعرفه ما زيغ عنده وعن

اصحـابه اصرارهم ثم ادعوالى المقصود فاقول من
الامور البينة ان كل موجود من الممكنـات يدل على
وجود صانعه دلالة عقلية قطعية فهو بهذا الاعتبار
مظهرله وقد عبر عن تلك الدلالة فى القرآن المجيد
بالتسبيح والحمد حيث قال عزوجل و ان من شئ
الايسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم ولمـاكان
روح النطق والامر المقصود منه الاعلام عبر سبحانه
و تعـالى عن هذه الدلالة بالنطق فى قوله تعـالى
« انطقنا الله الذى انطق كل شئ » الاية وقـد
يقع للنفوس المشرفة ان يتفق لهم محاكاة هذه الدلالة
بالنطق الظاهرى فيستمعونه كفاحا كما ورد فى الحديث
من سمـاع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بسـبب
استضاءة مشكوة مشـاعرهم بانوار صحبته صلى الله
عليه وسـلم تسبيح الحصاة فى كفه القدسـية ولقد
بالغ بعض ائمة الكشف والتحقيق حيث قال خرق
العادة انمـا هو فى سمـاع ذلك التسبيح لافى نفسه
فانه واقع دائما ومن اتقن الاصل الذى اشـير اليه
فى تلك الرسالة من نسبة الصور الى المعانى لايحتاج
الى مزيد تقرير فى هـذا المطلب ثم من المحققين من

رأى ان كل ذرة من ذرات الوجود مظهر لبعض
الصفات الكمالية الالهية وهو الصفة الغـالبة
احكامها عليه وان اشـترك جميعهـا فى مظهرية
الصفـات التى تتوقف عليها الايجاد وفى الدلالة
عليها كالعلم والقدرة والارادة لكن الغالب على كل
نشأة من النشآت حكم صفة من الصفات كالمجردات
فانهـا مظاهر الصفات التنزيهية والاجسـام فانها
مظـاهر الصفات المقـابلة لها بل كل فرد من افراد
الموجودات واقع تحت تربية اسم خاص من اسماء
الله تعالى هو ربه لايشاركه فيه غيره من الموجودات
ثم ان النشأة الانسانية مظهر جميع الاسماء والصفات
اذقد اجتمع فيها جميع الحقايق من المجردات والماديات
واللطائف والكثايف الى غيرذلك من التفاصيل التى
تعرض لها فتتبعوا آيات الافاق والانفس فهو انموذج
لجميع العوالم ولذلك سمى بالعالم الصغير والى هذا
المعنى اشـار من قال (بيت) درجستن جام جم
جهان پيمودم * روزى ننشـستم و شبى نغنودم *
ز اسـتاد جو وصـف جام جم بشـنودم * خود
جام جهان نماى جم من بودم * وربما سمى الانسان

بالعالم الكبير نظرا الى سعة احاطة العلمية حتى
قال ابو يزيد رضى الله عنه لو ان العرش وما حواه
الف مرة فى زاوية قلب العارف لما ملاه اوكما قال فان
قلت اليس الانسان جزء من العالم فكيف يزيد على
الكل قلت اهل هذا الذوق يجعلونه من حيث الوجود
الخارجى ومايشتمل عليه من الاجزاء والاحوال بحسب
ذلك الوجود جزأ من العالم حتى يكون العالم
الصغير هو الموجودات الخارجية والعالم الكبير هو
الانسان بجميع ما يشتمل عليه من الموجودات
الخارجية والذهنية فيزيد على العالم بالموجودات
الذهنية فان قلت العالم الكبير ايضا يشتمل على
الموجودات الذهنية اذ العقول والنفوس الفلكية
ناطقة كما هو المشهور بين الفلاسفة قلت اما العقول
فلا احساس لها مطلقا واما النفوس الفلكية فلا
احساس لها بالحواس الظاهرة عند القائلين باثباتها
و تجردها وهم الفلاسفة على ان اهل هذا الذوق
يرون ان المجردات انما يعرفونه تعالى بالصفات
التنزيهية فقط والنفوس الفلكية على تقدير تسليمها
وتسليم تجردها انما يعرفه تعالى بالصفات التنزيهية

ومايعطيه نشأتها من اللطافة والدوام على نهج واحد
بخلاف الانسان الكامل فانه من حيث انه مجموع
العالم باسرها يعرفه تعالى بما يعطيه جميع النشأت
الحاصلة فيه كما قيل (بيت) نه فلك راست مسلم
نه ملك را حاصل * آنچه در سر سويداى بنى آدم
ازوست * ومنهم من يرى ان كل موجود مظهر
لجميع صفاته تعالى من حيث دلالته عليها كما
اشار اليه من قال من المحققين الكل فى الكل ومن
قال (بيت) درجستن جام جم ز كونه نظرى *
هرلحظه كمانى نه بتحقيق برى * رو ديده بدست
آركه هرذره تنك * جاميست جهان نماى چون در
نكرى * الا ان مراتب الظهور مختلفة بحسب جلاء
الدلالة وخفائها واجمالها وتفصيلها والظاهر
الجلى فى كل مرتبة ماخلا الانسان بعض الاسماء
والصفات وبعضها خفى لايظهر احكامها وقد
يعبرون عن ذلك بالكمون والبروز ويعنون به ان
جميع الاسماء والصفات مندمجة بنوع من الظهور
فى كل موجود لكن بعضها فيه ظاهر الاحكام والآثار
وبعضها خفى الاحكام والآثار مستورها الا الحقيقة

الانسانية فان جميع الاسماء والصفات فيها ظاهرة
باثارها واحكامها ظهورا بينا ليس لها ظهور اقوى
منه فى مراتب غيرها فهو كتاب مختصر منتخب من
جميع اجزاء العالم لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
فنسبته الى جميع العوالم نسبة القرآن الى الكتب
السماوية حيث حوى مع وجازته جميع ما فى الكتب
السماوية باسرها بل جميع الحقايق واحكامها
كما اشار اليه بقوله تعالى « ولا رطب ولا يابس الا
فى كتاب مبين » اذا جعل الكتاب المبين هو القرآن
كما فسره بعض المفسرين وهذه امور مقررة عند
القوم مفروغ عنها عندهم ولما كانت حقيقة الحمد
اظهار الصفات الكماليه فقد ظهر ان كل موجود
بمنزلة كلام صادر عنه تعالى دال على صفاته
الكمالية فهو حمد له تعالى صادر عنه فايجاد
كل موجود هو الحمد بمعنى المصدرى بمنزلة التكلم
بالكلام الدال على الجميل ونفس ذلك الموجود هو
الحمد بالمعنى الحاصل بالمصدر بمنزلة الكلام الدال
عليه وكما يسمى نفس الكلام حمدا بالمعنى الحاصل
بالمصدر كذلك يسمى نفس ذلك الموجود حمدا بذلك

المعنى ولما كان الانسان الكامل اعلى مرتبة فى تلك
المنقبة من جميع الموجودات فهو مرتبة من مراتب
الحمد مظهرة لاتصافه تعالى بجميع الصفات
الكمالية اظهارا كاملا لايتصور اكمل منه فانه بلسان
حاله وباله ومقاله يدل على اتصافه تعالى بجميع
صفات الكمالية وينطق به بتلك الالسنة كلها
فهو اقصى مراتب الحمد التى حمد الله تعالى بها
ذاته المقدسة وهذه المرتبة هى المرتبة الختمية المحمدية
ولذلك خص صلى الله عليه وسلم بلواء الحمد وسمى
بالحماد والاحمد وغيرها من مشتقات الحمد على
اسم الفاعل او المفعول وفى ذلك دقيقة يعرفها العارف
وح يندفع شبهة القاصرين واما على النسخة
التى ليس فيها الضمير فلا يحتاج الى مزيد تقرير
واما على النسخة الاخرى فلان الضمير راجع الى
الحمد فيكون المعنى حينئذ الصلوة منه تعالى على
مرتبة من مراتب الحمد هى المرتبة الجامعة بجميع
صفاته تعالى اى على حمد يكون حمدا له بجميع
صفات الكمال وفيه اشعار باسمه عليه الصلوة
والسلام النبى صلى الله عليه وسلم نفس الحمد

الجامع للدلالة على جميع صفاته تعالى كما مر تقريره وليس فيه انه صلى الله عليه وسلم متصف بجميع صفاته تعالى واطلاق نفس الحمد عليه بالمعنى الحاصل بالمصدر كما مر او بطريق المبالغة كما فى رجل عدل كما يشعر به تسميته صلى الله عليه وسلم بالحماد كما مر آنفا فقد ظهر معناه بحمد الله تعالى على وجه تستحليه ذوائق ارباب التحقيق ويسوغ فى حلوق الرضاء الذين لم يفطموا عن رضاع البان التقليد من افاويق اخلاف اسلافهم وقد نزلنا فى ذلك الى مداركهم تمليطا لينع الحقايق وايصالا لها الى اجوافهم واما الغالبون البالغون الى مراتب الرجال من اهل الكمال الذين اغتذوا بالارزاق الربانية والاغذية الروحانيه فلا يحتاجون الى ذلك فان قلت ماذكرته انما يتجه الى النسخة التى يوجد فيها الضمير فيكون راجعا الى الحمد ويكون المراد بجامعية الصفات الكمالية انه حمد مستجمع اوصفه تعالى بجميع صفات الكمال واما النسخة التى ليس فيها الضمير فلا يجرى هذا التوجيه اذ ليس فى اللفظ دلالة على ان تلك المرتبة من مراتب الحمد ليكون

المراد بجامعيته الصفات الكماليه ودلالته عليها قلت يمكن جعل اللام بدلا عن الاضافة فيرجع مفهوم الكلام الى المعنى الذى مر تفصيله ومع قطع النظر عن ذلك يمكن ارادة هذا المعنى منه بان يعنى به مرتبة من مراتب الموجودات جامعة بجميع الصفات الآلهية من حيث الدلالة عليها فانك اذا قلت هذا الكتاب جامع بجميع صفات زيد لم يتبادر منه الا دلالته عليها ولو لم يكن فى هذه الصورة التبادر فلا يتبادر خلافه ايضا فيمكن حمله على غيره من غير نكير وانكار خذ هذا ومن الاصول المقررة عند ائمة الكشف والتحقيق انه كما ان للصفات احكاما فى الذوات كالعلم فانه يصير به الذات عالما والقدرة يصير بها قادرا الى غير ذلك كذلك للذوات احكاما فى الصفات فان العلم بانتسابه الى الذات القديمة يصير قديما وذاتيا وباضافته الى الحادث يصير حادثا ومستفادا من الغير وقس عليه الوجوب المطلق فانه فى ذاته معنى واحد يصير بالنسبة الى الذات الاحدية وجوبا ذاتيا وبالنسبة الى غيرها وجوبا غيريا ولاشك انه اذا قيل ان زيدا متصف بصفات

عمرو لم يرد به اتصافه بتلك الصفات مع الاحكام
التى تستفيدها تلك الصفات من ذات عمرو كتشخصها
بسبب القيام به وغيره من الاحكام التابعة لقيام
تلك الحقيقة لعمرو بل المراد به اتصافه بتلك الحقيقة
من حيث هى هى وح يظهر وجه آخر لمن وفق له
فان اتصافه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع صفاته
لايستلزم كونه متصفا بها مع احكامها التى تلزمها
من انتسابها الى ذاته تعالى بل المعنى المفهوم منه على
مامر تحقيقه هو اتصافه و تحققه بتلك الصفات
من حيث هى هى مع قطع النظر عن الاحكام الناشئة
من خصوصية ذاته تعالى على قياس مامره من
اتصاف زيد بصفات عمرو وما ورد فى الحديث من
قوله صلى الله عليه وسلم « خلق الله آدم على
صورته » والمراد من الصورة الصورة التى يرجع الى
الصفة كما يقال صورة المسئلة كذا على ماحققه
الامام حجة الاسلام وغيره من الأئمة الاعلام انما
يبتنى على ما اشرنا اليه من تجريد الصفات عن
الخصوصيات الناشئة من انتسابها الى الذات المقدسة
تعالى كما لا يخفى على من له ادنى فطنة وانت اذا

تأملت وجدت ان حقايق الصفات الآلهية اذا
جردت عن الخصوصيات الناشئة عن الاضافة
الى الذات كالقدم والكمال الناشئتين من انتسابها
الى الذات المقدسة تعالى صح اتصاف النبى صلى
الله عليه وسلم بها كالعلم اذا جرد عن الذاتية
والكمال والشمول اللازمة لذاته تعالى والقدرة
اذا جردت عن الذاتية والكمال والشمول اللازمة
لذاته تعالى وقس عليهما غيرهما وما لا يمكن
الاتصاف به هو الصفات من حيث الاحكام التابعة
للذات وما ورد به النهى عن اطلاقه على غيره تعالى
فانما يرجع الى اللفظ لايهامه ثبوت الاحكام التابعة
للذات ولكن هذا آخر الكلام فى هذا المرام فان المتبصر
اليقظان ينتفع بهذا القدر والمعاند لا يزيده هذا
النمط من الكلام الا استكبارا وعنادا كما قال الله
تعالى « وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا
اساطير الاولين » ولقد صدق بقراط حيث قال فى
الفصول البدن الذى ليس بالنقى كلما غذوته فقد
زدته شرا والكلام فى اصل الرسالة مع الفرقة

الاولى فكان من اللائق ان لا يلتفت الى عبرهم
لكن لما كان اسعاف مقترحك دينا فى دين المروة
وفرضا فى شرع الفتوة اقدمت على هذه الكلمات
والله يجعلها سببا لانتفاع الطالبين الصادقين
ويعصمنا عن رزائل اخلاق الهمج المنافقين
ويبلغنا واخواننا الى ان ينكشف الغين عن العين
ولا يشوب فى نظرنا الصدق بالمين و يرتفع البين
عن البين و يندفع الكيف والاين والصلوة
والسلام على من دنى فتدلى الى ان جاوز
قاب قوسين و على اصحابه
المزكين من كل شين الفائزين
بسعادة النشأتين
وسيادة المنزلين
تمت

تصوير افكار مطبعه سنده طبع اولنمشدر .
سنه فى جمادى الاولى
١٢٨٦ ٢٥

Süleymaniye ... Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud
Yeni kayıt No 3160
Eski kayıt No